



لحات إنسانية من بيت النبوة

- رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يستتر في وادٍ انظر إلى الحبشة وهم يلعبون في المسجد، فرجحهم عمر - رضي الله عنه - فقال النبي صلى الله عليه وسلم «دعهم، إنما يبني وفدة» يعني من الأون.

وَفِي لَهْلَكَةٍ قَالَتْ: «لَقَدْ رَأَيْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَقُولُ عَلَى بَابِ حِجْرَتِي،
وَالْحَاجِشَةِ يَلْبَعُونَ بِحِرَابِهِمْ،
إِنِّي مَسْجِدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَسْتَرْفِنُ بِرِدَائِهِ،
حَتَّى اتَّنْظَرَ إِلَيْهِمْ. ثُمَّ يَقُولُ مِنْ
جُلُبِي حَتَّى أَكُونَ أَنَا الَّتِي أَنْتَرْفُ
فَاقْفَرُوا قَدْرَ الْجَارِيَةِ الْحَدِيثَةِ
لِسْنَتِي، الْحَدِيثَةِ عَلَى لِلَّهِ».

عن موسى بن جعفر عليه السلام

4 - ومن حسن عشرته وكريم خلقه صلى الله عليه وسلم ما فطرته السيدة عائشة - رضي الله عنها - بقولها: «كنت أشرب وأنا حائض ثم أناوله النبي صلى الله عليه وسلم . فينفع شاه على موضع في . فيشرب . إنترع العرق وأنا حائض . ثم أناوله النبي صلى الله عليه وسلم . فينفع شاه على موضع في».

وفي رواية: «كنت أترعرع
لغرق وأنا حائض فاعطى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيسخن قممه في الموضع الذي
وضعت قمي فيه. وكانت اشرب
من القدر فاتاوله إيه فيسخن قممه
في الموضع الذي كنت أشرب».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- رضي الله عنه - قالت: «أي الناس أحب إليني؟ قال: (عاشرة)، قلت: من الرجال؟ قال: (أيوها)، قلت: قم من؟ قال: (عم)، فعد رجالا، فسكت مخافة أن يجعلوني في آخرهم».

(ب) وأمام لاعبته أهله فتحدثنا عنها عاشرة - رضي الله عنها - تقول:

1 - كنت العيوب بالبيتات عند النبي صلى الله عليه وسلم .
وكان لي صوابع يلعن معن .
مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل يتفقعن منه .
فسر بين إلى قيلعن معن .

2 - وقالت عاشرة - رضي الله

هو ما دلت عليه السنة المشرفة بأحاديثها الكثيرة من سلوكه صلى الله عليه وسلم معين ومعاملته لهن.

(أ) فعن مجيبة لهن يحدث أنس بن مالك - رضي الله عنه - يقول:

ـ 1ـ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «حبب إلى من الدلتا النساء والطيب وجعل قرة عيني في الصلاة» السراوي: أنس بن مالك - خلاصة المراجحة: إسناده قوي - المحدث: الذهبي - المصدر: ميزان الاعتلال - الصفحة أو الرقم: 2/ 177.

ـ 2ـ وساله عمرو بن العاص

ـ 3ـ فإذا ظلل الإحسان محافظاً على الخلق في مجتمع له سلطة، وله معه معاشرة ومعاملة عادلة وأدبية، من خيار الناس أخلاقاً.

ـ 4ـ كان النبي صلى الله عليه خير الناس لأهله، فإن ربه لهم لا يبدأ تكون متألقة في كل ما تعنيه الخيرية من تلقى في السلوك، والتعامل بالي، والتعامل: من مجيبة، وعدل ورحمة، ووفاء، ذلك مما تقضيه الحياة بمحنة في جميع أحوالها، كما أوضحت ذلك كتب والشمائل والسير، وذلك

لم تعرف المرأة عشرة رزوجية
المعروفة - كما تعيّنة هذه
العشرة من كمال لأحد من البشر -
كما عرّفته لرسول الله صلى الله
عليه وسلم، الذين للقرآن يحاله

و قوله والفعالة .
حيث كان من أخلاقه صلى الله عليه وسلم معهن أنه جميل العشرة، دائم البشر، يداعب أهله ويختلف بهم، ويوسعنهم نفقة، وبصاحب نساء، حتى انه كان يسابق عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها - في البرية في بعض سفراته يتودد إليها بذلك. قالت: «سابقني رسول الله فسبقته فلقيت حقاً إذا أرافقني اللحم أي سمعت سابقاً فسبقني فقال: «هذه بذلك يشير إلى المرة الأولى».

وكان يجمع نساءه كل ليلة في بيت التي بيت عندها رسول الله صلى الله عليه وسلم فما يأكل معهن العشاء في بعض الأحيان لم تنتصرف كل واحدة إلى منزلها. وكان ينام مع المرأة من نسائه في شعار واحد يضع عن حلقه الرداء ويتم بالizar، وكان إذا صلى العشاء يدخل منزله يسرع مع أهله فقليلًا قبل أن ينام يؤمنهم بذلك صلى الله عليه وسلم «قاله الحافظ ابن كثير رحمة الله تعالى».

ولقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم معيار خيرية الرجال في حسن عشرة الزوجات فقال: «خيركم خيركم لأهله، وآنا خيركم لأهلي».

وذلك لأن التصنيع والانتظاف بمحارم الأخلاق يضعف حين يشعر الإنسان بأن له سلطة وتلذوا ثم يشتد ضعفًا حينما تطول معاشرته ملن له عليه

مسجد السيدة رقية في القاهرة

في القباب المملوكيّة وقد تعددت حطاته وتنوعت
شكاله.

وأمام ما يسترعى النظر في هذا المشهد محرابه
لشخصي الكبير الذي يعتبر قطعة رخامية رائعة
الجمال فهو يتكون من تجويف تقطيعه طاقية مضلعة
تشتمع اضلاعها من حادة مزدادة في الوسط بكلمة
على - يحيط بها كلمة - محمد - مكررة ومتتالية
هذه الأضلاع عند حافة عقد الطاقية بمقترنات
على توسيعها العقد رحاف جميلة يعلوها طراز
الكتابية الكافية لتأخذ فحة ممتدة قليلا إلى الخارج

من الكتابة الفرعية المحرقة يمثل قليلاً إلى الخارج
لوقته طرزاً آخر من حرف يوحدات مضفرة.
ويرى وسط الإيوان أمام المحراب الكبير تابوت
من الخشب على بزخارف بارزة جميلة وأزاندان
كتابات كوفية محرقة اشتغلت على أيام من
القرآن الكريم وعلى تاريخ صنعه سنة 533 هجرية
متوافق 1138 / 39 ميلادية وقد صنع لهذا المشهد
محراب منتقل من الخشب بين سنتي 544 - 555
مجرية المولافق 1154 - 1160 ميلادية حاصل بشتي
لزخارف والكتابات بلقت فيه صناعة النجارة
وزخرفتها مستوى رفيعاً من الروعة والبهاء وهو
موضع الآن يدار الآثار العربية مع محاربين آخرين
صنيع أحدهما بين سنتي 532 - 541 مجرية المولافق
1137 - 1147 لشهد السيد نفسيه والثاني أمر
صنعه الأمر باحکام الله القاطمي للجامع الأزهر
سنة 519 هجرية المولافق 1125.

من مشاهد الرؤيا المشيدة بمصر مشهد السيدة
آية أبنة سيدتنا علي بن أبي طالب تم انشاؤه سنة
55 هجرية المولى 133 ميلادية أيام الحافظ
بن الله ثانم الخلق الفاطميين بمصر ولم يبق
سوى ابوابه الشرقي الذي يتكون خطيبه
رواق أمامي محمولة عقوده على زوجين من
معدن الرخامية وله باب يؤدي إلى حيز مربع
من المحراب تغطيه قبة مطلعة محمولة على رقبة
ستة ويحف به من الجانبين ابوابان صغيران بكل
هما محراب.

وقد ظهرت القبة المطلعة في مصر لأول مرة
في ضريح السيدة عاتكة المنشأ في أوائل القرن
الحادي عشر الهجري - الثاني عشر الميلادي - ثم في
قبة الشبيهي والسبدة رقبة وترتكز رقبة هذه
على أربعة أركان من المقرنص يشتمل كل
ياماً على صفين من الطاقات يعلو كل ثلاثة منها
رق واحد.

شانها في ذلك شأن قبتي الجعفرى وعاتكة والقبة
بروفة بقبة الشيخ يونس خارج باب النصر التي
أنها ليدر الجمالى انشأها حوالي سنة 480
هجرية المولى 1087 ميلادية وهي أن صبح ذلك
تشر الخطوة الأولى في تطور المقرنص الذى ابتدأ
كل طاق واحد في قبتي جامع الحاكم ومسجد
البيهوى ثم سار في مدرج الرقى والتهذيب
لعلوات واسعة إلى أن أصبح كما شاهدته الآن

روي أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم أوصني قال «لا تغصب» فردد مراراً قال «لا تغصب» رواه البخاري ثبت علماً أن الغصب كصورة من صور الانفعال النفسي يؤثر على قلب الشخص الذي يغصب تأثيراً العدو في الجري على القلب وانفعال الغصب يزيد من عدد مرات انتباذه في الدقيقة الواحدة فيساعد بذلك كمية الدماء التي يدفعها القلب أو التي تخرج منه إلى الأوعية الدموية مع كل واحدة من هذه الانفجارات أو النبضات وهذا بالذات يجهد القلب لآنه يتقدّم على زيادة عمله عن معدلات العمل الذي يفترض أن يؤديه بصفة عادية أو ظروف معينة إلا أن العدو أو المجرم في إجهاده للقلب لا يسمى طويلاً لأن المرة يمكن أن تحدث ذلك أياً في الغصب

علو الهمة .. علامة كمال العقل

نinth: كلّة ذكر الموت
فإنه الباعث الحيث على إحسان العمل
والمسارعه إلى الطاعات. وقد وقف صلى الله
عليه وسلم على قبر ف قال: (اخوانى، مثل هذا
ال يوم قاعدوا) رواه ابن ماجه سند حسن.
وقيل لبعض الرهاد: ما أبلغ العطيات؟ قال:
المنظر إلى محل الأموات.
وكتب عمر بن عبد العزيز إلى الأوزاعي:
اما يعذ - فإنه من أكثر من ذكر الموت رضا من
الدانيا باليسير. ومن فارق ذكر الموت قلبه ساعة
فسد قلبه.
Fourth: صحبة أولى لهم ومطالعة اخبارهم
وانتظر إلى أبي يكر لما كان صاحبه هو أعلى
الناس همة على الاطلاق سيدنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بلغت به الهمة اعلاها فكان خير
الناس بعد النبئين والمرسلين. فلم ترض همه
 مجرد دخول الجنة لا بل يريد أن ينادي عليه من
ابوابها كلها كما ورد في صحيح البخاري.
قال صلى الله عليه وسلم: (من انفق زوجين
في سبيل الله نودي في الجنة يا عبد الله هذا
خير فعن كان من أهل الصلاة دعى من باب
الصلاه ومن كان من اهل الجهاد دعى من باب
الجهاد ومن كان من أهل الصدقه دعى من باب
الصدقه ومن كان من اهل الصيام دعى من باب
الريان فقال أبو يكر رضي الله عنه هل على من
دعى من هذه الابواب من ضرورة فعل يدعى احد
من هذه الابواب كلها قال نعم وارجو أن تكون

إذا تمنتت بـ الليل مفتيطاً ... إن الذي راس
أموال المفاسد

قال رجل لابن سيرين: رأيت في منامي أني
أصبح في غير ماء، وأطير بغير جناح فما تفسير
ذلك؟ قال أنت رجل كثير الأمانة والاحلام.

رابعاً: مصاحبة ساقل الهمة: فيسرق عليهك
منه فإن الطياع سرقة

ولا تجلس إلى أهل الدنيا ... فإن خلائق
السفهاء تعدى

خامساً: الانشغال بحقوق الزوجة والأولاد:
يعنى الإمعان في تحقيق رغباتهم وطلباتهم
خاصة ما لا حاجة له وإن ضاع لها العمر أو حمل
ذلك على تعذر حدود الشرع وقد قال الله تعالى:
﴿بِاِنَّمَا الَّذِينَ اسْتَوْا اِنْ مِنْ اَزْوَاجِنَا وَأَوْلَادِنَا
عَدُوا لَكُمْ فَلَا تُحَذِّرُوهُمْ﴾ ... (النفاثات: ١٤)، وإن
سيحان: ﴿بِاِنَّمَا الَّذِينَ اسْتَوْا اِنْ رَأَيْتُمُ اُمَّوَالَ
وَلَا اُولَادَكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَغْلِظُ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ
هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ ... (الم næافون: ٩).

موجيات علو الهمة

لابد من تخليق النفس أولاً عن تلك المظاهرات
والموانع عن رفع الهمة ثم بعد ذلك تحليتها
 بموجيات علوها ومنها:

أولاً: العلم والبصيرة
فالعلم يرتقي بالهمة، ويرفع طالبه عن
الخضيix ويصفى النية ويبورث الفقه بمراتب
الاعمال: فتكتلى فضول المباحثات من الكلام والمنام
والنظر والطعام وينشقق بما هو أعلى منها.

خلق الله البشر وجعل لكل منهم همة وإرادة فلا يخلو إنسان من هم؛ ولذلك كان أصدق اسم يوصف به العبد أنه همام ومن هنا قال النبي صلى الله عليه وسلم: (واحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن، وأصدقها حارث وهمام).

وجهة الصدق أن كل إنسان له إرادة وعنه اهتمام، كما قال المذري: وإنما كان حارث وهمام أصدق الأسماء لأن الحارث الكاسب، والهمام الذي يهمه مرة بعد أخرى، وكل إنسان لا ينفك عن هذين والله أعلم.

ولكن هم الناس تختلف بين علو وسفول وبين كبر وصغر وبين شخامة ودبابة وعلى قدر تفاوت الهمم والإرادات تتفاوت مفارات الخلق في الدنيا والآخرة، فلاعلام همة الملغ لهم لا يريد، وأكثرهم تحقيقاً ما يطلب.

قيمة الماء على قدر همهته

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: (العامنة تلوك لقمة كل امرئ ما يحسن، والخاصة تلوك لقمة كل امرئ ما يطلب). (يريد همهته ومطلبها وقدصده).

وإنما كان الامر كذلك لأن الهمة طبيعة الاعمال ومقدمتها.. قال أحد الصالحين: (عفت فاحفظها) فإن الهمة مقدمة الأشياء: فمن صلحت همهته وصدق فيها صلح له ما وراء ذلك من العمل.

وقال عبد بن زيد: كان لي خال يقول لي: يا زياد هم فإن الهمة تصف المروءة.

سقوط الهمم أصل الخذلان

إن سلطوت الهمم وخاصتها هو أصل ما وصلنا إليه من ذلة وعوان وحقارة وخذلان، وما من آمة يرضي أهلها بالآمر الواقع ولا يتبع همم أيمنائها أن يغيروه إلا كان لهم الخزي والعار والذلة والصغار.

إن الهمم الكبار تغير التاريخ بل هي

وأقصاء، ويستصرخ كل ما وصل إليه إن كان هناك ما هو فوقه أو أعلى منه.

وقيل: (هو خروج النفس إلى غاية الكمال الممكن في العلم والعمل).

وقد قسر ابن الجوزي ذلك في صيغة خاطره بقوله: (ينبغي لمن له آفة أن ياتك التقصير الممكن دفعه عن النفس، فهو خاتمة النبوة - مثلاً - تاتي بالكبش لم يجرز له أن يرضي بالولاه، أو تصور أن يكون خليفة لم يقطن بamarة، ولو صح أن يكون ملكاً لم يرض أن يكون بشراً والمقصود أن ينتهي بالنفس إلى كمالها الممكن في العلم والعمل).

وأعلى الهمم على الإطلاق هي التي لا تلف دون الله تعالى، ولا تحطب سواه، ولا تسعى إلا لرضاه، ولا ترضي بغيره بداع منه، ولا تتبع حقلها من الله وقربه والأنس به يشهي من عراض الدنيا وحقولها ولا حطامها الخسيس القاتني. كيف والله أعلى مطلوب وأفضل مرفوب.

معنى علو الهمة
 (استحضار ما دون النهاية من معانٍ
 يلازمه الستد والـ
 الآباء...) يعنى أن يطلب الماء من كل أب اعلاء
 وعلامة حمل العقل ورياحاته علو همة
 صاحبيه. يقول ابن الجوزي: (من علامه حمال
 العقل علو الهمة... والراضي بالدون ذئنه ولم
 أر في عيوب الناس عيباً كذلك القادرین على
 التمام)